كفايم فإنه دال على معنى قام وإذا الخبر به عن مبتدا فيحتمل ضميره والى ذلك أشار الناظم
بقوله ◦ وإن يشتق فهو ذو ضمير مستكن ◦ نحو زيد قائم والزيدان قائمان والزيدون قائمون وهند
قائمة والهندان قائمتان والهندات قائمات فالخبر في ذلك كله متحمل لضمير مستتر عائد على
المبتدا والألف في قائمان والواو في قائمون حرفان دالان على التثنية والجمع كما في الرجلان
والزيدون إلا إن رفع المشتق الاسم الظاهر نحو زيد قائم أبوه أو رفع الضمير البارز نحو زيد
قائم أنت إليه فإنه لا يتحمل ضمير المبتدا لأنه لا يرفع فاعلين وأبرز الضمير المتحمل بعد الميم
وجوبا إذا جرى الوصف الرافع خبرا على مبتدا غير من هو له في المعنى سواء ألبس الحال
نحو غلام زيد ضاربه هو فضاربه وصف في المعنى لزيد لأنه هو الضارب للغلام وذلك إذا
كانت الهاء المفعولة للغلام لأنه المضروب وقد جرى الوصف وهو ضاربه على الغلام لفظا
لأنه خبر عنه فلو لم يبرز الضمير المستتر في ضاربه لتوهم السامع أن الغلام يجب كلامه لاستناد
إليه هو الضارب لزيد وانقلب المعنى فوجب إبراز الضمير الفاعل لفظا ودفعا لهذا اللبس
فإن كانت الهاء لزيد فقد جرى الوصف على من هو له لفظا ومعنى واستغنى عن إبراز الضمير
أم لم يلبس الحال نحو غلام هند ضاربته هي فتاء التأنيث في ضاربته تدل على أن الوصف
في المعنى لهند وكان ينبغي أن لا يبرز ضميرها إلا أن البصريين التزموا الإبراز مطلقا طردا للباب
وجرى على ذلك الناظم فقال ◦ وأبرزنه مطلقا حيث تلا ◦ ما ليس معناه له محصلا ◦ والكوفيون
إنما يلتزمون الإبراز عند الإلباس خاصة تمسكا بنحو قوله ◦ قومي ذرا المجد بانوها وقد
علمت بكنه ذلك عدنان وقحطان ◦ وجه التمسك به أن قومي مبتدا أول وذرا المجد مبتدا
ثان وبانوها خبر ذرى المجد وذرى المجد وخبره خبر قومي والهاء عائدة على ذرى المجد والضمير
العائد على قومي مستتر في بانوها فقد جرى الوصف وهو بانوها على ذرى المجد وهو في المعنى
لقومي لأنهم البانون ولم يبرز الضمير المستتر في بانوها لأن اللبس مأمون فإن الذرى مبنية
لا بانية ولو أبرزه لقيل على اللغة الفصحى بانيها هم لأن حكم ضمير الجمع المنفصل كحكم
جمع الظاهر فيكون الوصف مفردا إذا كان الفعل مسندا الى جمع وعلى لغة أكلوني البراغيث
بانوها هم ولا حجة لهم في ذلك لاحتمال أن يكون ذرى المجد منصوبا بوصف محذوف يفسره
الوصف المذكور والتقدير بانوا ذرى المجد بانوها والذرى جمع ذروة وذروة الشيء أعلاه
والمجد الكرم وبانون جمع بان اسم فاعل من بنى يبني والأصل بانيون أعل إعلال قاضون
وحذفت النون للإضافة وقال العيني من البون بضم الباء وهو الفضل والمزية
يقال بانه يبونه ويبينه قاله الجوهري انتهى فإن أراد أنه جملة فعلية ماضوية فالضمير
هو الواو وفي بانوها الدليس ثم فاعل غيره حتى يبرز وإن أراد الوصف من بان يبون أو يبين
فقياسه بائن بهمزة بعد الألف بدلا من عين الفعل والجمع بائنون لا بانون والجملة إما
نفس المبتدا في المعنى فلا تحتاج لرابط يربطها بالمبتدا وإلى ذلك أشار الناظم بقوله ◦
وإن تكن إياه معنى اكتفى بها ◦ نحو هو الله أحد إذا قدر هو ضمير شأن فهو مبتدا والله أحد
جملة خبر به وهي عينه في المعنى لأنها مفسرة له والمفسر عين المفسر أي الشأن الله أحد
ولا يكون ضمير الشأن إلا حاضرا وإنما يكون ضمير غيبة مفسرا بجملة بعده خبرية مصرح بجزأيها
فإن كان بلفظ التذكير سمي ضمير قصة وقد يسمى به وأما إذا قدر هو ضمير المسؤول عنه
فخبره مفرد وهو الله وأحد خبر بعد خبر أو بدل ونحو فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا

وخبرا

سمي ضمير شأن وإن كان بلفظ التأنيث سمي

فإذا فرد هي ضمير قصة فهي مبتدا وشاخصة خبر مقدم وأبصار الذين كفروا مبتدا مؤخر
وجملة أبصار الذين كفروا شاخصة في موضع رفع خبر هي وهي عينها في المعنى إذ معنى
القصة أبصار الذين كفروا شاخصة فلا تحتاج إلى رابط وأما إذا قدر هي ضمير
الأبصار كما قال العكبري وعماد وتقدم مع الخبر على المبتدا والأصل فإذا أبصار الذين
كفروا هي شاخصة كما قال الكسائي فالخبر مفرد ومنه قول الناظم نطقي الله حسبي
فنطقي مبتدا والله حسبي مبتدا وخبر والجملة خبر نطقي وهي نفسه في المعنى لأن
المراد بالنطق المنطوق به والمنطوق به هو الله حسبي فلا تحتاج إلى رابط و
التحقيق أن هذا الشيء من الإخبار بالجملة بل إنما لم يرد على إرادة اللفظ كما في عكسه
نحو لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة قاله الدماميني والمرادي وإما
غيره أي غير المبتدا في المعنى فلا بد من احتوائها على معنى المبتدا الذي هي
مسوقة له وإلى ذلك الإشارة بقول الناظم وإلا فجملة ◦ حاوية معنى الذي
سيقت له ◦ وذلك أن تشتمل على اسم بمعناه أي بمعنى المبتدا وهو الاسم المشتملة
عليه الجملة إما ضمير أي ضمير المبتدا حال كون الضمير مذكورا وهو الأصل نحو زيد قام
أبوه فجملة قام أبوه خبر عن زيد والرابط بينهما الهاء أو مقدرا وهو إما مجرور أو منصوب
فالأول في نحو السمن منوان بدرهم فالسمن مبتدا أول ومنوان مبتدا ثان وسوغ
الابتدا به الوصف المحذوف أي منوان منه وبدرهم خبر المبتدا الثاني وهو وخبره
خبر المبتدا الأول والرابط بينهما الضمير المقدر المجرور بمن المقدرة والثاني نحو قراءة ابن
عامر وكل وعد الله الحسنى برفع كل في سورة الحديد فكل مبتدا وجملة وعد الله
الحسنى من الفعل والفاعل والمفعول خبر المبتدا والرابط بينهما الضمير المفرد المنصوب
بوعد على أنه مفعول له إلا وقال إلى وعده الله أو إشارة إليه أي إلى المبتدا نحو
ولباس التقوى ذلك خير إذا قدر ذلك مبتدا ثانيا لا تابعا للباس فلباس مبتدا
والتقوى مضاف إليها وذلك مبتدا ثان وخير خبره وهو وخبره خبر الأول والرابط
بينهما الإشارة إلى المبتدا الأول وخص ابن الحاج المسألة بكون المبتدا موصولا
أو موصوفا والإشارة للبعيد ورد بقوله تعالى إن السمع والبصر الآية أما إذا قدر
ذلك تابعا للباس على أنه بدل منه أو عطف بيان عليه أو نعتا خلافا للفارسي ومن
تبعه لأن النعت لا يكون أعرف من المنعوت كما قاله الحوفي فالخبر حينئذ مفرد قال
الأخفش أو غيرهما أي غير الضمير والإشارة وهو إعادة المبتدا بمعناه نحو والذين
يمسكون بالكتاب الآية وتمامها وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين فالذين
مبتدا وجملة يمسكون بالكتاب صلة الذين وجملة وأقاموا الصلاة معطوفة على الصلة
وجملة إنا لا نضيع أجر المصلحين خبر المبتدا والرابط بينهما إعادة المبتدا بمعناه
فإن المصلحين هم الذين يمسكون بالكتاب في المعنى ورد بمنع كون الذين مبتدا
بل هو مجرور بالعطف على الذين يتقون وليس ثم رابط العموم لأن المصلحين
أعم من المذكورين أو غير مجرور أي منهم أو الخبر محذوف والجملة قبله دليل عليه
والتقدير مأجورون قاله في المغني أو تكرر الجملة على اسم بلفظه أي بلفظ المبتدا
ومعناه نحو الحاقة ما الحاقة فالحاقة الأولى مبتدا وما اسم استفهام مبتدا ثان

كما

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)